

## ثقافة وفنون

أكاديمي أردني يحاضر عن «مكانة القدس في الوثائق القديمة»

## كفاي: الكتابات المصرية أقدم الوثائق التي ورد فيها «بيت المقدس»

عمان - محمد العوايشة

استعرض استاذ الآثار القديمة في كلية الآثار والاثروبولوجيا - جامعة اليرموك د. زيدان كفاي في محاضراته التي القاها امس في نادي الفحاء الرياضي الثقافي للنادي عبدالله كنعان - المكانة الدينية والتاريخية لمدينة القدس عند ابناء الديانات السماوية الثلاث، والصراعات التي دارت حول المدينة عبر العصور التاريخية المختلفة.

واستهل د. كفاي محاضراته بعنوان «مكانة القدس في المصادر والوثائق القديمة» بالحديث عن الكشوفات الأثرية للمدينة، مبينا ان «عمليات التنقيب عن الآثار في المدينة قد

بدأت في العام ١٨٦٠ على يد العالم الفرنسي فليسيان دي سولسي الذي قام بتنظيف مجموعة من المقابر في القدس القديمة، وتبع هذا العمل اعمال اخرى قام بها بعض العلماء والضباط الانجليز.

واوضح د. كفاي ان «المصادر والوثائق المكتوبة تعتبر دليلاً مهماً - الى جانب الشواهد الأثرية - على تاريخ الدول والشعوب، حيث تم ذكر القدس وباسماء مختلفة في الوثائق التاريخية خصوصاً المصرية والرافدية المؤرخة في الفترة الواقعة بين حوالي ٢٠٠٠ - ٥٨٩ ق.م».

واضاف د. كفاي ان «أقدم ذكر لمدينة القدس قد ورد في نصوص اللغة المصرية التي تعود لما بعد حوالي ١٨٥٠ ق.م»، مبيناً ان

«القدس اعتباراً من القرن التاسع عشر قبل الميلاد وحتى الوقت الحاضر تشابه في طبيعتها اية مدينة كنعانية اخرى من حيث تواجد اعراق ولغات مختلفة فيها، وهذا ما اشارت اليه المصادر والوثائق المصرية القديمة».

وفي ما يتعلق بالقدس في المصادر الاشورية، قال د. كفاي ان «ذكر مدينة القدس في المصادر الاشورية كان نادراً»، معتبراً ان السبب في ذلك يعود الى ان مملكة يهوذا بعاصمتها القدس كانت تقع خارج اهتمام الاشوريين، وان اهتمام الاشوريين قد تركز حول مناطق الغابات المتكثرت في منطقة جبال لبنان والامانوس التي تتوفر فيها الاخشاب». ود. كفاي حاصل على شهادتي البكالوريوس والماجستير من الجامعة

الأردنية، ودكتوراة في الآثار القديمة من جامعة برلين الحرة - ألمانيا في - العام ١٩٨٢.

درس في عدد من الجامعات الأردنية وشارك واشرف على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراة في الأردن والخارج، حاصل على عدد من الجوائز من آخرها «وسام الفارس» الممنوح له من قبل الحكومة الفرنسية.

وشارك د. كفاي واشرف على العديد من المسوحات والحفريات الأثرية في الأردن، وهو عضو في عدد من المؤسسات والهيئات العلمية الوطنية والعربية والعالمية. صدر له خمسة كتب تبحت في الآثار الأردنية القديمة من عصور ما قبل التاريخ وعشرات الابحاث العلمية.

باحث أميركي يحاضر في المعهد الملكي للدراسات الدينية عن «قبور الأنبياء وأصول الحضارات»

## ويلر: ينبغي دراسة العلاقة بين هندسة الأضرحة المعمارية وقيمتها الأثرية

عمان - الرأي - بحضور سمو الامير الحسن بن طلال القى البروفيسور برانون ويلر محاضرة حول «الانبياء العرب وقبور العمالة» ادارها مدير المعهد الملكي حسن ابو نعمة.

وربط ويلر في محاضراته، التي نظمها المعهد الملكي للدراسات الدينية بالتعاون مع المعهد الدبلوماسي الأردني، بين قبور الانبياء العرب وقبور العمالة، مشيراً الى ان العديد من الروايات والمصادر تقول ان قبور الانبياء العرب اطول بكثير من قبور الناس العاديين، وان طولها يتفاوت بين عشرة الى خمسين متراً. وعلى الرغم من ان هذه القبور الطويلة المذكورة بشكل متكرر في العديد من المصادر، ومن ان هناك ربطاً واضحاً بين الانبياء العرب والعمالة في العصور البدائية، الا انه لم يكتب الا القليل عنها.

ونكر ويلر ان الدراسات المتعلقة بقبور المسلمين ركزت على الهندسة المعمارية للمقابر وقيمتها الأثرية، وعلى طقوس الجنائزات، وزيارات الأضرحة، وقد كان هناك بعض الاهتمام بالقبور ذات «التسعة أمتار» في جنوب وشرق اسيا، والتي يتم ربطها عادة بالمحاربين المسلمين الذين اشتركوا في

الفتوحات المبكرة للهند، والتي تم العثور عليها ايضا في شمال غرب الهند وباكستان وفي البنغال وجاوا. ولكن حتى الآن لا توجد دراسات تبحث في الصلة بين القبور ذات التسعة أمتار والقبور الطويلة للأنبياء العرب، كما لم يحاول احد تفسير الطبيعة الإسلامية لهذه القبور.

وقدم ويلر وصفا للعديد من قبور وأضرحة الأنبياء رافقة عرض مجموعة من الصور التي التقطت لهذه القبور واقتباسات من عدد من المراجع العربية القديمة، في محاولة منه لتوفير سياق نظري واسع يمكن من خلاله الاطاحة بطبيعة هذه القبور الطويلة للأنبياء العرب، حيث سرد العديد من التفاصيل التي تربط بينها وبين امثلة اخرى تتعلق بممارسات في التقاليد الاخرى كالبنوية والهندوسية والارغيقية وغيرها. مشيراً الى ان بعض التفسيرات لطول مثل هذه القبور يتم فحصها بهدف الوصول الى مفهوم اوسع حول كيفية ارتباطها بالنموذج الاسلامي للنبوة وانتشار الدين.

وقال ويلر ان المقارنة بين هذه التقاليد المتنوعة تؤدي الى الافتراض بان هذه القبور الطويلة يجب النظر اليها باعتبارها جزءاً من التفسير الاسلامي لاصول الحضارات وتطورها،

منذ خروج آدم وحواء من الجنة وحتى زمن النبي محمد (ص) وما بعده.

وتلا المحاضرة نقاش مع الحضور شارك فيه سمو الامير الحسن بن طلال رئيس مجلس ائمة المعهد الملكي للدراسات الدينية حيث تابع سموه محاورات الباحث ويلر والحضور مؤكداً على اهمية موضوع المحاضرة ومدى الحاجة الى مثل هذه الدراسات التي تربط بين مختلف التراثات والحضارات الانسانية والتي تؤكد في الوقت نفسه على التراث الانساني الأشمل الذي تغنيه هذه الحضارات من خلال حوارها وتفاعلها فيما بينها.

والبروفيسور ويلر هو استاذ مشارك للدراسات الاسلامية والاديان المقارنة في جامعة واشنطن، ومتخصص بالدراسات الاسلامية والقرآنية، وقد نشر العديد من الكتب والدراسات حول الفقه الاسلامي والقرآن والثقافة العربية والاسلامية. كما ساهم في عدد من الموسوعات والقواميس والمطبوعات في السعودية والكويت واليونان وروسيا. والقى مجموعة من المحاضرات في عدد من الدول العربية والشرقية والاوروبية.

معذرة بغداد

خولة النوباني

تعشق الحرية ونراها كماء دجلة لا يد منه لبغداد، ولكننا قد نجهل طريقها فتبقى حلماً من الأحلام أو شيئاً في الذاكرة، لكنها أحلام تحمل المدينة وتبقىها في مشاهد الدفاع عنها التي تتوالى، يصرع ذاك العجوز أو يؤسر ذاك الطفل أو يقصف الأمر سيان لأن الأرض تبقى تحكي حكاية الحكايات حكاية كلمات من طمي الفرات أبت إلا الصمود عنواناً.

بغداد ونيسان نكرى تستحق الوقوف وتستحق أن يدونها التاريخ، ولا أدري لو كان ابن خلدون حاضراً هل سيعمل قلمه في دواته ليكتب رأياً آخراً في فناء الدولة واضمحلالها بعد أن تكون العصبية قد انحلت وتاهت في رحلة البحث عن الملك كما حدث مع بني امية، ولكن ما كتبه ذاك الشيخ يبدو أنه بقي عبء لمن لا يعتبر..

يا بغداد... هل لي أن أناديك ببغداد...؟ أم أن الوقوف على أطلال قصورك التي تبدل سادتها ما عاد له وقع، وما عاد للبكاء دمع يزال، أيتها المدامة ومعها مصائر أمة، أيتها المسبية رغم حبها للحرية هل العشق للحرية سيعيدك سيرتك الأولى عباسية السؤد معلقة الهوى قومية الملاح؟ أم أن المغول أقدامهم ثابتة في الأرض ودجلة والفرات ساكنين يشهدان انبلاج فجر الحرية في الفلوجة وغروب الدم الزكي في النجف.....

يا بغداد عذرا ومثلك لا يساق له عذر.. يا بغداد حدثني الغزاة عن الجاحظ والمنصور والحجاج، حدثنيهم عن البصرة والكوفة عن النحو والبيان أقرأي للفراسة سفر الوجود من أور وجلامش حتى العامرية اجعليهم يحدقون جيدا في النظامية وجسر السيب والاعظمية قولي لهم كم من الأقسام مروا عليك وكيف بقيت انت يا أم المدائن حديثهم عن نهر تلون بالدم مرارا. عن ليل غاب فيه القمر عن عاشق مازال ينظر إلى الرصافة... عن محب استودع حبيبة له في الكرخ.....

يا بغداد لا يحزنك الأعراب والتاريخ، فابن خلدون نبأ بحالنا لأنه عرف إلى ما توول الأسباب فقال: "علم أن أول ما يقع من آثار الهرم في الدولة انقسامها وذلك أن الملك عندما يستفحل ويبلغ من أحوال الترف والنعيم غايتها ويستبد صاحب الدولة بلجد وينفرد به يأنف حينئذ عن المشاركة ويصر إلى قطع أسبابها ما استطاع بهلاك من أسراب من ذوي قرابته المرشحين لمنصبه، فربما ارتاب المساهمون في ذلك بأنفسهم ونزعوا إلى القاصية (الأغراب) واجتمع إليهم من يلحق بهم قبل حالهم من الاغترار والاسترابة ويكون نطاق الدولة قد أخذ في التضايق، فيستبد ذلك النازع من القرابة فيها ولا يزال أمره يعظم بتراجع نطاق الدولة سن(المقدمة ص٢٦٧).

مكة المكرمة - ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م